

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[396] فالصحابي لا تتفق صحبتة في شئ إذا لم يستمسك بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من شرائع ومبادئ ومثل عليا. والمعاصرون أمثالنا لا يضرهم في شئ بعد ما بينهم وبين رسول الاسلام من قرون وأزمان سحيقة إذا صح فهمهم لهذه المبادئ وصدقت عزيمتهم في الاستمسك بأهدابها السامية. فكم من قريب وهو بعيد، وكم من بعيد وهو قريب! أقول: إنما مثلنا ومثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعوة إلى الحق وفي وجوب تبليغ ما جاء به إلى الاجيال المتلاحقة، هو سواء. نعم! وليس للصحة من منقبة أعظم من شرف المشاهدة لصاحب الشريعة والاخذ عنه. ولكن ينبغي أن نعلم أن هذه الصحة لها وجهان متميزان، فهي نعمة عظمي، وحجة دامغة على صاحبها في آن واحد. وأعني بذلك أنه لو كان لهذه الصحة موضع شفاعة لصاحبها أو حصانة تنفي عنه التعرض للنقد، أو تصونه من محنة الامتحان والابتلاء والحكم عليه أو الحكم له، لما خاطب صلوات الله وسلامه عليه فاطمة الزهراء وهي بضعة من جسده الشريف وسيدة نساء العالمين بلا مدافع بقوله: " يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا غني عنك من الله شيئا.. " (11). قال ذلك حين نزل قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين). نعم! إن المبادئ المثالية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في العدالة والمساواة تضع الناس جميعا في موضع واحد حينما تأخذ في تطبيق الاحكام عليهم. وبالامس القريب أخرج الاستاذ المحقق السيد مرتضى العسكري إلى العلماء والباحثين كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة وهو حين يقدم هذا الكتاب

(11) صحيح مسلم 1 / 133 باب وأنذر عشيرتك والاقربين.